الأحلام من وجهة نظر الإسلام

آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاس)(١).

الرؤيا أو الأحلام من الأمور التي اهتم بها الإنسان منذ القدم والى الآن، لما تتركه من طابع خاص على المرء، ولما تؤثر به أحياناً على مزاجه الشخصي، فإما أن يكون فرحاً أو مستاءً. ولكل مجتمع تعابير خاصة به، يفسّر بموجبها الأحلام، ويعطي لها صوراً في الواقع الخارجي.

وفي بعض المجتمعات تكون الأحلام أمراً مهما في حياتهم، ولعلها تمثل لهم جزءً من تراثهم، فيما لا ترى مجتمعات أخرى للأحلام هذه المكانة، ولا تقيم لها وزناً، كما هو الحال في المجتمعات الأوروبية، وربما تعتبر الأحلام واحدة من المشاكل الروحية للبعض، لا سيما بعض الشباب، فعندما يرى المرء رؤيا تحمل في طياتها الجمال والشرف والرفعة، أو يرى نفسه في المنام بأنه يشغل منصباً عالياً، يتصور أن هذا الأمر لابد أن يحدث في الواقع، فيحاول جاهداً أن يرسم حول نفسه هالة من التعظيم، فيبدأ ـ أينما جلس ـ يتحدث عن صورته الجميلة في عالم الرؤيا، وأن له شأناً عظيما.

ومن الناس من يدّعي أشياء خارجة عن الدين، أو يرتّب على الأحلام سلوكاً خاصاً ينفرد به عن السلوك العام، فهذه في الواقع قد تكون أزمات نفسية روحية يعيشها البعض، دون أن يشعر بأنها مشاكل روحية، بل لعله يتصورها كمالاً روحياً أعطي له هو خاصة من دون الناس، ويتصور بأنه من المحال أن تكون من الأحلام التي يتدخل بها الشيطان، ليحرفه عن المجتمع أو الدين والأخلاق.

هذا ومن الناحية الشرعية قد تكون الرؤيا صادقة وقد لا تكون، لكن وبشكل عام الرؤيا لا تكون حجة شرعاً، ولا يترتب عليها أثر شرعي إلا في بعض الموارد الخاصة كرؤيا الأنبياء (عليهم السلام)، قال تعالى: (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)(٢).

---

١ ـ سورة الإسراء: ٦٠.

٢ ـ سورة الصافات: ١٠٢.

كيف تحدث الأحلام؟

في الكثير من القضايا والأحداث تكون هناك نظرتان:

١: نظرة مادية تفسر كل الظواهر على أساس المادة والتجربة والحس.

٢: نظرة غير مادية، وهي نظرة ثانية تدخل الاتجاه الغيبي مع الظواهر كلها، باعتبار أن الكون بما فيه خاضع لإرادة الله عز وجل.

وفي مسألة الأحلام والرؤيا كذلك، فيقول صاحب الاتجاه المادي: إن الرؤيا تكون بسبب عوامل نفسية داخلية، وأخرى بدنية، فالنفسية مثلاً لو كان الشخص يفكر بأمر ما، ثم غلبه النوم فإنه سوف يرى ما كان يفكر به ذهنياً، أو أن خزانة اللاشعور المحتفظة بالصور الذهنية السابقة تقوم فتخرجها أثناء النوم فيراها الإنسان.

أما العوامل البدنية فهي مثل ما لو أكل الإنسان أنواعاً مختلفة من الطعام ثم أخلد إلى النوم، فإن ذلك سوف يظهر له عدة صور مختلفة، أو عندما يأكل حتى الشبع، أو يتناول أغذية أو مشروبات حارة جداً أو باردة جداً، إلى غير ذلك مما يؤثر على روح الإنسان وتفكيره، فيرى صوراً متعددة وأحلاماً مختلفة. ومن هنا ذهب هؤلاء الماديون إلى القول بكذب وتكذيب جميع الأحلام، وأنها لا اعتبار لها في الواقع.

أما الاتجاه الثاني الذي يدخل العوامل الغيبية في نظرياته، فإنه لا ينفي العوامل المادية تماماً، وإنما يضيف إليها أسباباً أخرى لحدوث الأحلام، منها ـ على ما ذكروا ـ الأخلاق والسجايا الإنسانية، فهي شديدة التأثير في نوع التخيّل، فالإنسان الذي يحب إنساناً أو عملاً ما حبّا كبيراً، فإن ذلك يُشغل تفكيره عادة، بحيث انه لا يزول ولا ينفك عن مخيلته، ويراه حتى في منامه، وكذلك من الأسباب طهارة القلب، وصفاء النفس، ومنها نوع العلاقة مع الله عز وجل، ومنها: ما يكون كشفاً للحقائق، ماضية أو فعلية أو مستقبلية ويكون ذلك نتيجة جهاد النفس ومخالفة الهوى في درجاتها العالية، إلى غيرها من الأسباب.

الأحلام الصادقة والكاذبة

والذي يلزم قوله هنا: أن الأحلام ليست كلها كاذبة ولا اعتبار لها، بل منها ما هو صادق، وله الأثر الفعّال والفائدة الكبيرة، ومنها ما هو كاذب لا واقع له، فإن كان له بعض التأثير فإنما هو عن طريق حالة الإيحاء التي تركب صاحبها عادة.

تفسير الأحلام

لما كانت الأحلام مختلفة وبعضها صادقة قد يترتب عليها بعض الآثار، مضافاً إلى أن لبعض الأحلام الصادقة تأثيراً كبيراً في المستقبل على مستوى الفرد أو الأمة، كما هو الحال في زمن النبي يوسف (عليه السلام)، إذ كان لحلم الملك أثر على مستوى الأمة، من هنا لا يمكن تركها دون تمييز ما هو الصالح منها، وهذا هو فلسفة علم تفسير الأحلام علماً بأن هذا العلم يكون عادة من باب المقتضي لا العلة التامة، ومن المعلوم أنه ليس كلما

كُتب في هذا الشأن يتصف بطابع الصحة، نعم ما ثبت وروده عن أهل البيت (عليهم السلام) فهو صحيح لا شك فيه.

وقد ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: (لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(٣) قال (صلى الله عليه وآله): (الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة)(٤).

وقال (صلى الله عليه وآله) أيضاً: (لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة)(٥).

وعنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً: (الرؤيا الصالحة بشرى من الله، وهي جزء من أجزاء النبوة)(٦).

وقال (صلى الله عليه وآله): (الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها في المنام)(٧).

وهذه إشارة إلى فوائد الأحلام الصادقة، والرؤيا الصالحة، أما كيف نميز الصالح من الرؤيا عن غيره؟

قالوا: إن العوالم ثلاثة: عالم الطبيعة، وهو عالمنا الذي نعيش فيه، والأشياء الموجودة فيه لها صور مادية عادة، وعالم المثال وهو فوق عالم الطبيعة وجوداً، فقالوا إنه أشرف من عالمنا هذا، وفيه صور الأشياء بلا مادة، وهو مؤثر نسبة في حوادث عالم الطبيعة. والعالم الثالث هو عالم العقل، وهو فوق عالم المثال وجوداً، وفيه حقائق الأشياء من غير مادة ولا صورة.

والنفس الإنسانية عندما تتجرد عن البدن في النوم تتصل بأصلها، وهو عالم المثال وعالم العقل، فإذا نام الإنسان وتعطلت الحواس، انقطعت النفس عن الأمور الطبيعية المادّية، واتصلت بعالمها المسانخ لها، وشاهدت بعض ما فيه من الحقائق. وكل نفس تشاهد بمقدار مالها من استعداد وكمال وطهارة.

وقد قال إمامنا الباقر (عليه السلام): (ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، وبقيت روحه في بدنه، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح والنفس، وإن أذن الله في رد الروح أجابت النفس والروح، وهو قوله سبحانه: (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)(٨) فمهما رأت في ملكوت السماوات فهو مما له تأويل، وما رأت بين السماء والأرض فهو ما يخيله الشيطان ولا تأويل له)(٩).

وكلما كانت النفس عالية وطاهرة وشريفة ومخلصة لله عز وجل، فإنها تصل إلى الملكوت، وبقوة كمالها تشاهد حقائق الأشياء، وتشاهد بعض الحوادث المستقبلية أيضاً، وكلما كانت النفس ضعيفة وعلاقتها مع الله عز وجل سطحية وخالية من الكمالات، فإن غالب رؤاها تكون ما بين السماء والأرض، أي إنها لا تشاهد حقائق الأشياء عادة، بل ترى ما يصوّره الشيطان لها، وهي الرؤيا الكاذبة.

ولكن لا يستطيع الشيطان أن يتلبّس بكل الموجودات، ويبطل كل الرؤى، فإذا كانت الموجودات تحمل كمالاتٍ

---

٣ ـ سورة يونس: ٦٤.
٤ ـ بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩١ ب٤٤ ح٦١.
٥ ـ بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٧٧ ب٤٤ ح٣٩.
٦ ـ بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٢ ب٤٤ ح٦٦.
٧ ـ غوالي اللئالي: ج١ ص٧٩ الفصل الرابع ح١٦٦.
٨ ـ سورة الزمر: ٤٢.
٩ ـ بحار الأنوار: ج٥٨ ص٢٧ ب٤٢.

شديدة، فإن الشيطان لا يستطيع أن يتلبّس بها عادة، ويقلب صورتها الحقيقية، كما هو الحال في شخص النبي (صلى الله عليه وآله) وأمين الوحي جبرائيل والأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، فإنه لا يستطيع أن يأتي بهيئتهم أبداً.

من رآني فقد رآني

فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (ص): من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة)(١٠).

القرآن والرؤيا

لقد تعرض القرآن إلى الأحلام، وأشار إلى أن الرؤيا في المنام إحدى طرق وصول الرسالة إلى الأنبياء (عليهم السلام)، واستعرض أيضاً عدة قصص حول الرؤيا، كما في قصة إبراهيم (عليه السلام)، قال تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِين * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيم * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا)(١١) إذ كانت رؤيا إبراهيم (عليه السلام) صادقة، كما هو الحال في جميع رؤى الأنبياء (عليهم السلام)، فهذه من الأحلام الصادقة التي حكاها الله عز وجل في القرآن.

وكذلك ما حكاه من رؤيا النبي يوسف (عليه السلام) حيث قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)(١٢).

ومنها رؤيا صاحبي السجن اللذين كانا مع يوسف (عليه السلام) في السجن.

ومنها ورؤيا الملك أيضاً.

وكذلك الحال بالنسبة لنبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في عدة مواضع، منها قوله تعالى: (إِذْ يُرِيكَهُمْ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ)(١٣).

ومنها قوله تعالى: (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)(١٤).

ومنها الآية الكريمة التي هي موضوع بحثنا: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)(١٥)، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال حول نزول هذه الآية وقصتها: (رأى رسول

١٠ ـ جامع الأخبار: ص١٧٢ الفصل ٣٦.
١١ ـ سورة الصافات: ١٠٢ ـ ١٠٥.
١٢ ـ سورة يوسف: ٤٠.
١٣ ـ سورة الأنفال: ٤٣.
١٤ ـ سورة الفتح: ٢٧.
١٥ ـ سورة الإسراء: ٦٠.

الله (صلى الله عليه وآله) بني أمية يصعدون على منبره من بعده، ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً؟

قال: يا جبرئيل، إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقرى.

فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، إن هذا شيء ما اطّلعت عليه، فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها، قال: (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ)(١٦)، وأنزل عليه: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)(١٧) جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه (صلى الله عليه وآله) خيراً من ألف شهر ملك بني إمية)(١٨).

وفي روايات أخرى أنه (صلى الله عليه وآله) رأى قروداً تنزو على منبره(١٩)، والقرود عبارة عن الشخصية الحقيقية بصورتها الواقعية في العالم الآخر، فكل إنسان له صورة في العالم الأخروي هي عبارة عن مجموعة أعماله وسلوكه ورغباته، فإما أن تكون بصورة الملوك الأجلاء، وإمّا بصورة القرود أو الكلاب أو ما شابه ذلك نعوذ بالله تعالى، فمن خلال رؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه، وغيرها، ومن تفسيره (صلى الله عليه وآله) القرود ببني أمية، نعرف بوجود رؤيا صادقة، ونستدل على صحة تعبير الرؤيا بشروطه.

نعم يبقى هناك، أنواع التفسير للرؤيا، وأنواع الرؤيا، ووقتها، وتفاصيل أخرى مذكورة في الكتب الخاصة بهذا العلم.

لا حجية للرؤيا

ثم انه لا يخفى أن الرؤيا لا تكون حجة شرعاً فلا يترتب عليها أمر شرعي إلا بعض الرؤى كما في الأنبياء (عليهم السلام) فإذا رأى أحدنا رؤيا مهمة وعظيمة، وكان لها مساس بالشريعة الإسلامية، فهل هذه الرؤيا حجة علينا أم لا؟ أي: هل يجب أن نلتزم بما دلت عليه أم لا يكون كذلك؟

ولتوضيح السؤال أكثر نضرب مثالاً في الأحكام، وآخر في الموضوعات، أما في الموضوعات فلو رأى شخص في المنام مثلاً: أن فلاناً قتل فلاناً، أو زنى بفلانة، أو سرق شيئاً، أو ارتكب معصية، فهل يحق له أن يشهد ضده أو يخبر أهل المرأة بأن ابنتكم زانية، أو يذهب إلى صاحب المحل المسروق، ويقول له إن فلاناً سرق منك، لأنه شاهده في المنام، وهو يسرق أو يزني..؟ هل يحق لنا ذلك أم لا؟

وأمّا في الأحكام، فلو رأى أحد في المنام أن العمل الكذائي المستحب مكروه وليس بمستحب، فهل يتركه ولا يأتي به من اليوم فصاعداً نظراً لكراهته؟ أم يبقى الحكم على استحبابه ولا حجّية للرؤيا؟

والإجابة في كلا الموردين هي النفي؛ إذ لا حجّية للرؤيا، ولا دليل قائم على حجيتها أبداً. فليس من الصحيح أن نرتّب أثراً خارجياً، وسلوكاً خاصاً على أثر رؤيا شاهدناها في المنام، أو نحكم ببطلان عمل فلان، أو عدم

١٦ ـ سورة الشعراء: ٢٠٥ – ٢٠٧.

١٧ ـ سورة القدر: ١ ـ ٣.

١٨ ـ الكافي: ج٤ ص١٥٩ ح١٠.

١٩ ـ العمدة: ص٤٥٣ ح٩٤٣ فصل في ذكر شيء من الأحداث بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله)...

نزاهته وغير ذلك لمجرد الأحلام، بل يجب أن نلتفت إلى عدم الحجّية، ولا نقع ضحيتها نحن وغيرنا، كما ويجب أن لا تؤدي الأحلام إلى اضطراب علاقتنا الاجتماعية، أو النفسية، ولا تؤثر على سلوكنا الشخصي. نعم، هي قد تفيد من ناحية ازدياد الإيمان، والتثبت في الدين، والحذر من النار، ومن كلّ الأسباب المؤدية إليها، والتنافس لعمل الخير، وربما تدل على عظمة الشخص، وزيادة إيمانه، كما لو كان دائماً يرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأئمة الهدى (عليهم السلام).

ابن سيرين وتعبير الرؤيا

وكما أسلفنا فإن للإخلاص أثراً فعالاً في عالم الرؤيا وهكذا في معرفة تعبير الرؤيا، ذكروا في حياة ابن سيرين(٢٠)، فقد جاء عنه انه كان شابّاً وسيماً، وكان يعمل عند أحد البزّازين(٢١)، وذات يوم جاءت إليه امرأة حسناء فاشترت منه أقمشة، وطلبت منه أن يحملها معها إلى المنزل، وبعد أن دخل دارها، غلّقت عليه الأبواب، وطلبت منه أن يفعل الحرام معها، ولمّا لم يجد ابن سيرين مفراً منها، طلب أن يذهب إلى الكنيف، وبعد دخوله لطخ بدنه بالنجاسة، ثم خرج إليها فاستاءت منه، وطردته من بيتها، فتخلّص من ارتكاب الذنب، وجاء إلى بيته وطهّر ثيابه وبدنه، ثم عاد إلى دكانه، وفي الليل رأى رؤياه التي أعطي فيها علم تفسير الأحلام.

فيلزم أن تكون الرؤيا والأحلام من القضايا التي تزيد من إيمان المرء وإخلاصه لله عز وجل، لا أن نجعل من الأحلام أساطير وقصصاً خيالية كاذبة، تزيد رقماً إضافياً إلى حالة التخلف واللاوعي المتفشّي في الأمة.

بل إن الرؤيا كما عبّر عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشرى للمؤمنين وأحياناً إنذار لهم لا غير.

ومما يذكر أن امرأة رأت في المنام زوجها، وقد أدخلت هرة رأسها في بطنه، وأكلت ما كان في معدته من غذاء، فخافت هذه المرأة من هذه الرؤيا، وجاءت إلى ابن سيرين لمعرفة تفسيرها، فقال لها ابن سيرين: إن هذه الرؤيا ليست مخيفة أبداً، فقال: وإنما تعني أن أحد اللصوص قد دخل حانوت زوجك الليلة الماضية، وسرق منه مبلغاً من المال، فذهبت المرأة إلى الحانوت، فاتضح لها صحة ما قاله ابن سيرين.

وما حصل عليه ابن سيرين من العلم في تعبير الرؤيا، تدخلت به عوامل عديدة، منها ما سبق من إخلاصه لله سبحانه، وخوفه منه، وابتعاده عن المحرّمات، ومنها سعيه إلى معرفة عوامل علمية عديدة، تدخل في هذا المجال، كالطبيعيات والحساب وغيرها.

رؤيا الوالد وإصابته بالسكتة

وقد رأى والدنا(٢٢) في منامه ـ قبل أن يصاب بالسكتة وينجو منها ـ أن إحدى منائر ضريح الإمام الحسين

---

٢٠ ـ هـو أبـو بكر محمد بن سيرين الأنصاري، استكتبه أنس بن مالك بفارس، مشهور بتفسير الرؤيا، روى عن مالك وأبي الحنفية وابن الزبير نسب إليه كتاب منتخب الكلام في تفسير الأحلام توفي سنة (١١٠هـ/ ٧٢٩م) المنجد/س.

٢١ ـ بائع الأقمشة.

٢٢ ـ هـو آية ا العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي (١٣٠٤ ـ ١٣٨٠هـ) كان مرجعاً مجتهداً عظيماً من أجلاء علماء الطائفة الحقة، عالماً، عابداً، تقياً، ورعاً، متواضعاً، كثير الحفظ، جيد الخط، حسن الأخلاق والسجايا وهو (رحمه ا) من خيرة تلاميذ

(عليه السلام) قد وقعت، وأن الناس جاءوا، وبعد جهد كبير أعادوا المنارة إلى محلّها، ثم أصيب والدنا بالسكتة، وعوفي منها، فقال المفسرون: إن وقوع المنارة هو دلالة على مرضه، وإن دعاء الناس هو الذي كان في الرؤيا عبارة عن مجيء الناس، وإعادة المنارة إلى محلها.

الدقة في تفسير الرؤيا

وفي كربلاء المقدسة كان هناك خطيب من الخطباء المعروفين، يمتاز بقدرته الفائقة على تفسير الأحلام، وذات مرة قيل له: إن شخصاً غير صالح ـ لم يذكروا اسمه ـ شاهد في عالم الرؤيا أنه أخرج بدن الإمام الحسين (عليه السلام) من قبره، ثم غسّله وكفنه، وأعاده إلى قبره ثانية، وأن الشخص الذي كان قد شاهد هذه الرؤيا كان مسروراً جداً من رؤياه، ولكن الخطيب قال: إن سريرة هذا الشخص سيئة جداً، وإنه من أصحاب البدع والضلالة، حيث إنه ارتكب ثلاث معاصٍ:

الأولى: نبش القبر، وإخراج بدن الإمام (عليه السلام).

الثانية: أنه قام بتغسيل بدن الإمام (عليه السلام)، في حين أن بدن الشهيد لا يغسّل.

الثالثة: أنه قام بتكفين بدن الإمام (عليه السلام)، في حين أن بدن الشهيد لا يكفن. إذن هذا الشخص هو من أهل البدع.

وكانت الحقيقة كذلك، حيث كان الرجل من أهل البدع، وكان قد تجاسر على المرحوم السيد أبي الحسن الأصفهاني (رحمه الله)(٢٣) مرات عديدة.

فالأحلام تنقسم إلى أقسام مختلفة ولكل واحد منها تعبيره الخاص به وليست كالمطر آخره الوقوع على الأرض.

فلو فرضنا مثلاً مدينة من المدن، فلربما يكون مجموع ما يراه أهلها من الأحلام قد يصل إلى مليون رؤيا أو حلم، ولربما أكثر من ذلك.

ومن الممكن أن يرى الإنسان أكثر من حلم في ليلة واحدة، وأن هذا العدد الكبير من الأحلام يشكّل عالماً واسعاً، وان منها ما يدل على الماضي، ومنها ما يدل على الحاضر ومنها ما يدل المستقبل.

***

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لمراضيه ويجنبنا معاصيه انه سميع مجيب.

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله بالعشيّ والإبكار، سبحان الله حين تمسون وحين

الشيخ محمد تقي الشيرازي (رحمه ا) (قائد ثورة العشرين في العراق) توفي (رحمه ا) في كربلاء المقدسة التي هي مولده ومدفنه (رحمه ا) في ٢٨ شعبان ١٣٨٠هـ.

٢٣ ـ هـو السـيد أبـو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨٤هـ) في بعض قرى أصـفهان هاجر إلى النجف الأشرف ثم إلى كربلاء المقدسة وأقام بها مدة وفي سنة (١٣٣٧هـ) وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشـح للزعامة الدينية، حضر الأصول على الميرزا حبيب الرشتي، وحضر الفقه والأصول على الشيخ الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، وكان(رحمه ا) من دعاة المشروطة، توفي (رحمه ا) في الكاظمية سنة (١٣٦٥هـ) ودفن في الحرم الغروي.

تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض، وعشياً وحين تظهرون(٢٤).

قم المقدسة

محمد الشيرازي

من هَدي القرآن الحكيم

القرآن والرؤيا

قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ)(٢٥).

وقال سبحانه: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)(٢٦).

وقال عز وجل: (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)(٢٧).

من أنباء الغيب

قال تعالى: (وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)(٢٨).

وقال سبحانه: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)(٢٩).

وقال عز وجل: (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(٣٠).

الإيمان الحقيقي كاشف عن المغيبات

قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)(٣١).

وقال سبحانه: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ... أُوْلَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ

---

٢٤ ـ مصباح الكفعمي: ص٨٧ دعاء العشرات. مفاتيح الجنان، من دعاء العشرات.

٢٥ ـ سورة يوسف: ٤ ـ ٥.

٢٦ ـ سورة يوسف: ٤٣.

٢٧ ـ سورة الصافات: ١٠٢.

٢٨ ـ سورة الأنفال: ٧.

٢٩ ـ سورة الجن: ٢٦ ـ ٢٧.

٣٠ ـ سورة يونس: ٦٣ ـ ٦٤.

٣١ ـ سورة البقرة: ٢٦.

الْمُفْلِحُونَ)(٣٢).

وقال عز وجل: (أولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ)(٣٣).

تعبير الرؤيا

قال تعالى: (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ)(٣٤).

قال سبحانه: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ... يَا صَاحِبَي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)(٣٥).

وقال عز وجل: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ... قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)(٣٦).

من هدي السنة المطهرة

الرؤيا ومنشأها

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان)(٣٧).

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الرؤيا ثلاثة، بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها في النوم)(٣٨).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين)(٣٩).

وعن الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام) قال: (من أكثر المنام رأى الأحلام)(٤٠).

---

٣٢ ـ سورة البقرة: ٣ و٥.

٣٣ ـ سورة المجادلة: ٢٢.

٣٤ ـ سورة يوسف: ٢١.

٣٥ ـ سورة يوسف: ٣٦ و٤١.

٣٦ ـ سورة يوسف: ٤٣ و٤٧ - ٤٩.

٣٧ ـ عدة الداعي: ص٢٧٨ فصل.

٣٨ ـ غوالي اللئالي: ج١ ص٧٩ ح١٦٦ الفصل الرابع.

٣٩ ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٤ ح٧٥٤٩ الفصل الرابع في الرذائل وذمها.

٤٠ ـ بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٩٠ ب٤٤ ح٥٦.

الرؤيا الصادقة والكاذبة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خياركم أولو النهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولو النهى؟ فقال: أولو النهى أولو الأحلام الصادقة والأخلاق الطاهرة المطعمون الطعام المفشون السلام المتهجدون بالليل والناس نيام)(٤١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه إلى جسده، فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رأته فهو أضغاث أحلام)(٤٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (في قول الله عز وجل: (لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(٤٣) قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه)(٤٤).

عن أبي بصير قال: (قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال (عليه السلام): صدقت أما الكاذبة المختلفة فإن الرجل يراها في أول ليله في سلطان المردة الفسقة، وإنما هي شيء يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف إن شاء الله... الحديث)(٤٥).

تعبير الرؤيا

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (من رأى أنه في الحرم وكان خائفاً أمن)(٤٦).

عن صفوان، عن داود عن أخيه عبد الله قال: بعثني إنسان إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، زعم أنه يفزع في منامه من امرأة تأتيه، فيصيح حتى يسمع الجيران، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (اذهب فقل له إنك لا تؤدي الزكاة، فقال: بلى والله إني لأؤديها قال: فقل له: إن كنت تؤديها فانك لا تؤتيها إلى أهلها)(٤٧).

وروي أن أبا عمارة، المعروف بالطيّار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رأيت في النوم كأن معي قناة، قال: (كان فيها زجٌّ)؟ قلت: لا، قال: (لو رأيت فيها زجاً لولد لك غلام)، ولكن تولد جارية ثم مكث ساعة يتحدث، ثم قال: (كم في القناة من كعب؟) قلت: اثنا عشر كعباً، قال: (تلد الجارية اثنتي عشر بنتاً)(٤٨).

عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق (عليه السلام): إن رجلاً رأى ربه عز وجل في منامه، فما يكون ذلك؟ فقال: (ذلك رجل لا دين له، إن الله تبارك وتعالى لا يُرى في اليقظة، ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في

---

٤١ ـ مستدرك الوسائل: ج٦ ص٣٣٤ ب٣٣ ح٦٩٤٠.

٤٢ ـ أمالي الشيخ الصدوق: ص١٤٦ المجلس٢٩ ح١٧.

٤٣ ـ سورة يونس: ٦٤.

٤٤ ـ الكافي: ج٨ ص٩٠ ح٦٠.

٤٥ ـ الكافي: ج٨ ص٩١ ح٦٢.

٤٦ ـ قرب الأسناد: ص٤٠.

٤٧ ـ ثواب الأعمال: ص٢٣٥ عقاب مانع الزكاة.

٤٨ ـ الخرائج: ص٦٣٩ فصل في اعلام الإمام أبي عبد ا بن جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام).

الآخرة)(٤٩).

الرؤيا على ما تعبر

عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: (ربما رأيت الرؤيا فأعبّرها، والرؤيا على ما تعبّر)(٥٠).

لمن تقص الرؤيا؟

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي)(٥١).

سوء الأحلام

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أيضاً قال: (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام)(٥٢).

إذا عُبرت وقعت

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبّر فإذا عبّرت وقعت)(٥٣).

صدق رؤياه (صلى الله عليه وآله)

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (كان (صلى الله عليه وآله) كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)(٥٤).

رفع الرؤيا

وقال (صلى الله عليه وآله): (لا يحزن أحدكم إن ترفع عنه الرؤيا، فإنه إذا رسخ في العلم رُفعت عنه

---

٤٩ ـ أمالي الصدوق: ص٦١٠ المجلس ٨٩ ح٥.
٥٠ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٥ ب٨ ح٥٢٧.
٥١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٦ ب٨ ح٥٣٠.
٥٢ ـ الكافي: ج٢ ص٥٣٦ ح٥.
٥٣ ـ غوالي اللئالي: ج١ ص٧٩ ح١٦٥.
٥٤ ـ مكارم الأخلاق: ص٢٩٢ فصل فيمن أراد الانتباه للصلاة.

الرؤيا)(٥٥).

رؤيا الإمام (عليه السلام)

عن الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: (رأيت أبي (عليه السلام) في المنام فقال: يا بني إذا كنت في شدة فأكثر أن تقول يا رؤوف يا رحيم والذي تراه في المنام كما تراه في اليقظة)(٥٦).

الرؤيا الصالحة

عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى: (ولهم البشرى في الحياة الدنيا)(٥٧)؟ قال (صلى الله عليه وآله): (هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له)(٥٨).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين)(٥٩).

ما يكره من الرؤيا

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (شكت فاطمة (عليها السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما تلقاه في المنام، فقال (صلى الله عليه وآله) لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك فقولي: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون، وأنبياء الله المرسلون، وعباد الله الصالحون، من شر رؤياي التي رأيت أن تضرني في ديني ودنياي، واتفلي على يسارك ثلاثاً)(٦٠).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً، وليقل: (إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ)(٦١)، ثم ليقول: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم)(٦٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى مكروهاً فليتفل عن يساره)(٦٣).

---

٥٥ ـ تحف العقول: ص٥٠ ما روي عنه (صلى ا عليه وآله) في قصار المعاني.
٥٦ ـ مهج الدعوات: ص٣٣٣ فصل.
٥٧ ـ سورة يونس: ٦٤.
٥٨ ـ سعد السعود: ص١٩٧.
٥٩ ـ غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٤ ح٧٥٤٩.
٦٠ ـ فلاح السائل: ص٢٨٩ الفصل٣٠.
٦١ ـ سورة المجادلة: ١٠.
٦٢ ـ فلاح السائل: ص٢٨٩ الفصل٣٠.
٦٣ ـ عدة الداعي: ص٢٧٧.

الروح والرؤيا

عن محمد بن القاسم النوفلي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) الرجل يرى الرؤيا فيكون كما يراه، وربما يرى الرؤيا فلا يكون شيئاً؟

فقال (عليه السلام): (إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة وربما صعدت إلى السماء، فكل ما رأته روح المؤمن في موضع التقدير والتدبير فهو الحق، وكل ما رأته في الأرض فهو أضغاث أحلام) فقلت له: جعلت فداك ويصعد روحه إلى السماء؟

فقال (عليه السلام): (نعم)، فقلت له: جعلت فداك حتى لا يبقى منها شيء في بدن المؤمن؟

قال (عليه السلام): (لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء في بدن المؤمن لمات).

قلت: وكيف تخرج؟

قال (عليه السلام): (أما ترى الشمس في السماء في موضعها وشعاعها في الأرض، فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة)(٦٤).

رؤيا أم سلمة (عليها السلام)

عن أم سلمة قالت: (رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام وعلى رأسه التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ فقال: شهدت قتل الحسين (عليه السلام) آنفاً)(٦٥).

وعن ابن عباس قال: (بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة وهي تقول: يا بنات عبد المطلب أسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن.

فقيل: ومن أين علمت ذلك؟

قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الساعة في المنام شعثاً مذعوراً، فسألته عن ذلك؟

فقال (صلى الله عليه وآله): (قتل الحسين وأهل بيته فدفنتهم).

قالت: فنظرت فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرائيل من كربلاء وقال (صلى الله عليه وآله): (إذا صارت دماً فقد قتل ابنك..) الحديث(٦٦).

---

٦٤ ـ جامع الأخبار: ص١٧٢ الفصل ٣٦.

٦٥ ـ المناقب: ج٤ ص٥٥، فصل في آياته بعد وفاته (عليه السلام).

٦٦ ـ المناقب: ج٤ ص٥٥، فصل في آياته بعد وفاته (عليه السلام).